**برمجة التحويلات النقدية**

**الأسئلة الأكثر شيوعاً**

**ما هي برمجة التحويلات النقدية؟**

يقصد ببرمجة التحويلات النقدية اللجوء إلى المساعدات القائمة على التحويلات النقدية أو تحويلات القسائم بهدف دعم السكان المتضررين من أزمة إنسانية معينة. وتختلف برامج التحويلات النقدية باختلاف السياق المطروح، وهي برامج تؤدي دوراً مكملاً أم بديلاً للمساعدة العينية. وهي ليست بقطاع منفرد ومستقل بل هبارة عن أداة تسمح بتحقيق أهداف محددة في سياقات معينة.

وتعتبر برامج التحويلات النقدية آلية فعالة ومرنة تسمح بإنقذ الأرواح، وحمايتها، وتعزيز قدرة الانتعاش بعد حلول كارثة، وهي لا تمنح الكرامة وفرصة الاختيار للمجتمعات المتضررة من الكوارث فحسب، بل هي أيضاً وسيلة أسرع وأكثر فعالية من المساعدات العينية. بالإضافة إلى أنها وسيلة تحفيز للأسر، والاقتصادات، والأسواق المحلية وأداة تحمي الاقتصاد المحلي عبر الاستجابة الانسانية.

**ما هي مزايا برامج التحويلات النقدية الأساسية؟**

* الاختيار: تتسم برامج التحويلات النقدية بمرونة تسمح بتلبية الحاجات المختلفة للسكان المتضررين من الكوارث والنزاعات.
* السرعة والفعالية من حيث التكلفة: قد تكون برامج التحويلات النقدية اسرع من وسائل الاستجابة الأخرى، وأقل تكلفة منها من حيث النقل والإمداد.
* الكرامة: تحافظ برامج التحويلات النقدية على كرامة الناس عبر تأمين الحرية في الانفاق والمزيد من فرص الاختيار.
* الدعم للأسواق المحلية: تسمح برامج التحويلات النقدية بانتعاش الأسواق والاقتصادات المحلية، وهذه بخطوة ضرورية لحياة السكان اليومية.

ما هي مختلف آليات تسليم التحويلات النقدية؟

يمكن تصنيف آليات تسليم التحويلات النقدية في ثلاث خانات:

1. تحويلات نقدية أو نقود مقابل عمل عبر طرف ثالث/شركات تحويل (مصارف، مكاتب بريد، وكالات تحويل، بطاقات مدفوعة مسبقة، شركات هواتف محمولة).
2. تحويلات نقدية أو نقود مقابل عمل عبر تحويلات مباشرة من الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر/ اللجنة الدولية للصليب الأحمر/ الجمعية الوطنية.
3. قسائم السلع أو النقود توزع عبر التجار/أطراف ثالثة لكي يستبدلها الشاري في متاجر محددة.

يمكن لكل هذه الوسائل أن تستخدم إلى جانب المساعدات العينية وخدمات الرعاية الصحية. وهذا يعتمد على أهداف البرنامج وتفضيلات المستفيدين.

**ما هو الفرق بين التحويلات النقدية والمشروطة وغير المشروطة**؟

**التحويلات النقدية غير المشروطة:** تقدّم التحويلات النقدية غير المشروطة من دون شروط حول كيفية استخدام الأموال. وتعتبر النوع المفضل للـ"حركة" بما أنها اسرع وتمنح هامش أوسع من الحرية والمرونة في تلبية حاجات السكان.

لكن يُفترض في حال كان قد جرى تحديد الحاجات الأساسية من خلال التقييم، بأن تستخدم لتلبية هذه الحاجات. وبمكن للتحويلات أن تكون على دفعة واحدة أو مقسمة على عدة دفعات تمنح للمستفيدين بانتظام في خلال فترة زمنية محددة.

**التحويلات النقدية المشروطة:**

تقدّم التحويلات النقدية المشروطة مقابل قيام المستلمين بشرط معين كبدأ مشروع، شراء أدوات زراعية، حضور اجتماعات خاصة بالرعاية الصحية، أو حتى ارسال الأطفال إلى المدرسة. ولطالما يلتزم المعنيون بالشروط المفروضة، تكون لهم الحرية في استخدام المبلغ الممنوح لهم وفي اختيار جودة السلع ونوعيتها.

وتشمل التحويلات النقدية المشروطة برامج النقود مقابل عمل، وقسائم النقود والسلع.

**ما الفرق بين أنواع القسائم؟**

قسائم النقود: هي ذات قيمة محددة ويمكن أن تحدد خدمة وسلعة ما أو مجموعة من السلع التي بالإمكان استبدالها بها.

قسائم السلع: تستبدل هذه القسائم بكمية معينة من السلع والخدمات في محلات تجارية يجرى اختيارها مسبقاً. وتسمح هذه القسائم للوكالة المعنية بتحديد جودة ونوع السلع التي يمكن استبدال القسائم بها.

**متى تكون برامج التحويلات النقدية ملائمة؟**

* قبل حصول كارثة: استعداداً لصدمة متوقّعة أو كجزء من برنامج للحد من مخاطر الكوارث
* في المراحل الأولى من وقوع كارثة: لتلبية الحاجات الغذائية وغير الغذائية والمداخيل الضرورية فوراً و/أو حماية/تجديد سبل العيش وتأمين المأوى.
* فترة التعافي أو التحول: للمساعدة على تجديد/دعم سبل العيش و/أو تأمين المأوى أو فرص العمل قصيرة الأمد لصالح المجتمع.
* في الأزمات الدائمة/المزمنة: للمساهمة في التخفيف من الفقر والتحوّل من البرامج الإنسانية إلى المساعدة الاجتماعية، وتلبية الحاجات الغذائية وغير الغذائية الأساسية ودعم/تعزيز سبل العيش.
* خلال النزاع: لتلبية الحاجات فوراً والمساهمة في دعم أو تعزيز سبل العيش.

**متى من الأفضل تحديد ضرورة اللجوء إلى برامج التحويلات النقدية؟**

يعتمد اللجوء إلى برامج التحويلات النقدية على دورة البرنامج ككل، أي على عملية التأهب، والتقييم، والاستجابة. ويرتبط قرار استخدام برامج التحويلات النقدية بمدى ملائمتها مع السياق المطروح وقابلية تنفيذها. ويقصد بملاءمة البرامج مدى قدرتها على تغطية حاجات الجهات المستهدفة مقارنة مع أهداف البرنامج وإطاره الزمني. أما بقابلية التنقيذ فيقصد الامكانية العملية من حيث السياق وقدرة "الحركة" على استخدام برامج التحويلات النقدية لتحقيق الأهداف المرجوة. ويستسلزم تحديد هذه العاملين، دراسة وفهم للديناميات السوق وتفضيلات الفرق المستهدفة.

ما هي الشروط التي يجب توفرها عند النظر في الاستجابة النقدية؟

* أسواق عاملة يمكن للمستفيدين والتجار الوصول إليها.
* قبول سياسي لبرامج التحويلات النقدية من قبل الحكومة والجمعية الوطنية.
* عدم وجود ضرائب باهظة على السلع (تؤدي إلى ارتفاع الأسعار أو تعيق قدرة السوق على توفير السلع الضرورية)
* جهاز عامل وموثوق تجري من خلاله عمليات الدفع للتجار (برامج القسائم)، و/أو للمستلمين.
* نظام موثوق لتحديد المستلمين.
* تواصل واضح مع المجتمعات.
* إستراتيجية انسحاب واضحة.
* مستويات أمن مقبولة ووعي من قبل الموظفين والمستلمين حول التهديدات الممكنة.

**لماذا يولى تقييم السوق اهتماماً كبيراً؟**

يرتبط تقييم السوق ارتباطًاً وثيقاً بقابلية تنفيذ برامج التحويلات النقدية وهو جزء من عملية الرصد والتقييم الأولي للاستجابة. وتطبيق برامج التحويلات النقدية على الأسواق القادرة على تلبية حاجات المستفيدين من السلع- وهي مسألة تقديم وطلب. وشح الموارد والسلع في السوق، كفيل برفع السعار. في هذا السياق، وأعدت "الحركة" ما يعرف بـ"التقييم السريع للأسواق" وأدرجته في مجموعة الأدوات الخاصة بالتحويلات النقدية في حالات الطوارئ. ويجري تقييم السواق فريق متعدد التخصصات، يشمل افراده خبراء فنيين من قطاعات البرمجة المختلفة، ومن قسم الشؤون اللوجيستية والأمن، وغيرها من الاختصاصات بحسب الحاجة. ويجب النظر في امكتنية الوصول إلى الأسواق ومدى توفرها عند وقوع كارثة أو حدوث نزاع.

**ما هي خبرة "الحركة" في مجال برامج التحويلات النقدية؟**

لم يعد السؤوال بالنسبة للصليب الأحمر والهلال الأحمر يتمحور حول ملاءمة التحويلات النقدية لتلبية حاجات السكان المتضررين من الأزمة، بل أصبح يدور حول كيفية استخدام التحويلات النقدية للحصول على النتائج الفضلى. في هذا السياق، يمكن التنويه إلى أن الجمعيات الوطنية تتمتع بتجربة كبيرة في مجال برامج التحويلات النقدية. خاصة بعد الاستجابة لكارثة تسونامي المحيط الهندي في عام 2004 التي كانت بمثابة نقطة تحول أدت إلى استخدام برامج التحويلات النقدية في كل حالات الطوارئ البارزة بما فيها زلزال باكستان (2006)، وإعصار سيدر في بنغلادش (2007)، وزلزال هايتي (2010)، وفيضانات باكستان (2010)، وأزمة الساحل (2011) والأعاصير في الفلبين (2013 و2014).

في عام 2014، تعدت نسبة لجوء الاتحاد إلى برامج التحويلات النقدية نسبة 50 في المائة من مجموع وسائل الاستجابة لحالات الطوارئ، وذلك لتغطية الحاجات لاسيما في منطقة محيط الهادئ وتليها القارة الأمريكية والافريقية. في هذا السياق سجل صندوق الطوارئ للإغاثة في حالات الكوارث ارتفاعاً في استخدام برامج التحويلات النقدية لاسيما في السنوات الثلاث الماضية.

واستخدمت الحركة برامج التحويلات النقدية للوصول إلى الأهداف التالية:

* التلبية الفورية للحاجات الأساسية (الغذائية وغير الغذائية) بعد وقوع كارثة.
* تعزيز الأمن الاقتصادي للأسر.
* إعادة بناء المخزونات والأصول المنتجة
* التنويع الغذائي
* جمع النقود للمباشرة في مشاريع التنمية المجتمعية
* تحسين فرص الوصول إلى الأسواق والحصول على الرعاية الصحية (شراء وسائل النقل لتحسين هذه الفرص)
* الحماية من بيع الأصول
* تعزيز الاقتصادات المحلية
* التخفيف من العبء الاقتصادي عن عاتق المجتمعات المضيفة.
* التعليم
* إعادة بناء المآوي (بينها المآوي الدائمة والانتقالية).

**ما هي المخاوف الأكثر شيوعاً المرتبطة باستخدام برامج التحويلات النقدية؟**

**مشكلات الاستهداف (يُفترض أن يكون لدى كل شخص الرغبة في تلقي الأموال**).

يكمن سبب هذه المخاوف في رغبة حصول كل المتضررين من الكارثة أو النزاع على مبالغ مالية لمساعدتهم على التعافي، مما يفرض على "الحركة" مسؤولية كبيرة في معرفة توزيع التحويلات بالشكل الملائم. وفي بعض الحيان، تعجز التحويلات النقدية بحد ذاتها على تلبية حاجات المتضررين المختلفة. لذلك، فهذه التحويلات ترفق في معظم الأحيان بمساعدات عينية ونشاطات لتقديم الخدمات. كما يجب على جميعات الصليب الأحمر والهلال الأحمر ربط الحاجات المقيّمة بوسائل التحويل وآليات التسليم الأنسب لها. وبمجرد فهم كيفية مساهمة برامج التحويلات النقدية بتلبية حاجات الأسر، يمكن تصميم برامج كفيلة بتسهيل عملية الاستهداف عبر تخصيصها لمجموعات معينة. فيجب إذاً وضع نهج الاستهداف مع الأخذ في الاعتبار المجتمع المستهدف، والحرص على أن تكون هذه النهح مرفقة بوسائل رصد ومراجعة وتواصل فعالة. ويمكن الاستعانة بآلية للحصول على آراء المستفيدين وتعليقاتهم لرصد برامج التحويلات النقدية.

**تقديم التحويلات النقدية قد يؤدي إلى زيادة التجار للأسعار والتسبب بالتضخّم**

تأخذ برامج التحويلات النقدية حيزاً صغيراً من الاقتصاد المحلي وتشير الدلة إلى أنها لا تؤدي إلى التضخم الطويل الأجل. غير أنه بالمقابل، قد يسفر عنها تغيرات قصيرة الأجل في الأسعار في خلال الاستجابة للطلب المتزايد على سلع معينة. في هذا السياق، وضعت "الحركة" مجموعة أدوات للمساعدة على تقييم قدرة السوق والأسعار، وللتأكد من أن جودة التحويلات النقدية وآليات التسليم تساهم بتخفيض احتمالية التضخم. وقد يساعد الرصد المنتظم للتضخم الذي تسببه عوامل خارجية بتحديد مدى ضرورة تعديل قيمة التحويلات للتتناسب مع اسعار السوق الجديدة.

**مخاطر استخدام المستفيدين للنقود لأغراض بعيدة عن الهدف المرجو منها (كاستخدام النقود لشراء الكحول).**

بيّنت البحوث وعمليات الرصد لما بعد عملية التوزيع أنه عندما يكون تقييم الحاجات والاهداف دقيقاً، يستخدم المستفيدين التحويلات النقدية لتلبية الحاجات المرجوة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للجمعية الوطنية أن تحرص على تحمل المجتمعات المعنية المسؤولية في ما يتعلق بالتحويلات النقدية عبر وضع نظم خاصة لرصد أي تغيير في السياق أو أي عملية شراء لسلع غير متوقعة. ويسمح وضع نظاماً للتواصل مع المستفيدين بتخفيض سوء استخدام النقود. وحتى المساعدات العينية معرضة لسوء الاستخدام بما أن المستفيدين قد يبيعونها لشراء ما يفضلونه من سلع أخرى.

**مخاطر العنف أو التوتر داخل الأسرة حول من سيدير النقود**

تفيد الاحصاءات بأن توفر النقود بين أفراد الأسرة يؤدي إلى خفض حدة التوتر وتلبية الاحتياجات. وبالرغم من ذلك، يجب أن ينظر التقييم في كيفية إدارة النقود وتقسيمها على أفراد الأسرة (من يشتري بالعادة المنتجات الغذائية؟ ومن يدفع ثمن الأدوية وخدمات الرعاية الصحية؟) بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تناقش "الحركة" مع المجتمعات مدى أهمية هذه المسألة للبحث في سبل تخفيف حدتها على المستفيدين.

**مخاطر أمنية قد تتعرّض لها المنظمة المنفّذة خلال نقل النقود للمستلمين، أو قد يتعرّض لها المستلمون خلال نقلهم الأموال إلى المنزل أو السوق**

يمكن تسليم التحويلات النقدية عبر طرف ثالث كالمصارف، ومكاتب البريد، ووكالات التحويل، والبطاقات المدفوعة مسبقاً، وشركات الهواتف المحمولة. وهذا من شأنه تخفيف العببء عن كاهل جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر. ولكن عند قيام هذه الجمعيات بالتحويلات النقدية، يجب آخذ التدابير اللازمة للحد من المخاطر ولتصعيب اطلاع اياً كان على موعد تنفيذ التحويل.

ولا تكون المخاطر كبيرة على المستفيدين عند اللجوء إلى طرف ثالث، بما أن المستفيد يمكن أن يقصد المصرف أو مكتب البريد لتحصيل النقود من دون أن يضطر إلى الوقوف في الطابور لانتظار دوره. وعند اختيار اللجوء إلى برامج التحويلات المباشرة، يمكن لفريق الصليب الأحمر والهلال الأحمر أن يختار اللجوء إلى دفعات منتظمة صغيرة أو غلى نظم دعم على المستوى المجتمعي للحفاظ على أمن الأفراد لا سيما الأكثر ضعفاً منهم. ومن بين الوسائل التي تساعد ايضاً على تخفيف حدة المخاطر، يمكن ذكر ىليات الرصد والتواصل مع المستفيدين والمجتمعات حول الأهداف المرجوة من التحويلات النقدية.

**من هي الجهات المعنية في برامج التحويلات النقدية في وقت عملية الاستجابة؟**

تتطلب برامج التحويلات النقدية تعاون وتنسيق بين القطاعات من أجل ضمان فعالية البرنامج والامتثال للمعايير التي وضعتها الجهات المانحة. ويمكن لاجتماع مشترك بين الأقسام المعنية بالشؤون اللوجيستية، والمالية، والبرمجة، والأمن يعقد في أولى مراحل العملية، أن يوضح المهام والأدوار المنوطة بكل قسم.

وتجدر الإشارة إلى أن الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الحمر، والسكريتارية، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، والجمعيات الوطنية سبق أن وضعت التدابير التشغيلية المعيارية الخاصة بها، وهي تدابير تحدد بوضوح المهام والمسؤوليات في كل مرحلة من البرنامج.

**كيف يمكن ضمان مشاركة الجمعية الوطنية في استخدام برامج التحويلات النقدية.**

ترتبط زيادة استخدام برامج التحويلات النقدية في جمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر بضمان مشاركتها في عملية الاستجابة.

وقد وضعت هذه الجمعيات مجموعة أدوات للمشاعدة على تقييم وضع الجمعية الوطنية ومدى استعدادها للنظر في اللجوء إلى برامج التحويلات النقدية كجزء من عملية الاستجابة والانتعاش.

**أين يمكن ايجاد المزيد من المعلومات حول برامج التحويلات النقدية في "الحركة"؟**

* يمكن الحصول على المزيد من المعلومات حول موارد برامج التحويلات النقدية (المبادئ التوجيهية، دراسات الحالة، إلخ)، عبر الرابط التالي:

<https://fednet.ifrc.org/en/resources/disasters/disaster-and-crisis-mangement/disaster-response/cash-based-programming/resources1>

* يمكن الحصول على الفيديوهات عبر الرابط التالي:

[www.youtube.com/playlist?list=PLrI6tpZ6pQmRg2nU1MEsxiKdMKPABKmlQ](http://www.youtube.com/playlist?list=PLrI6tpZ6pQmRg2nU1MEsxiKdMKPABKmlQ)